شاهبندر التجار.. وبنك الباذنجان

كتبت فيما سبق الجزء الأول والثاني، بعنوان بنك الباذنجان، حول الوثيقة التي تقدم بها مجموعة من رؤساء الغرف التجارية بالمملكة إلى صاحب السمو الملكي الأمير «محمد بن سلمان بن عبدالعزيز» ولي العهد ووزير الدفاع، وتناولت بعض الملاحظات والمغالطات التي تضمنتها.

وفيما يلي، الجزء الثالث والأخير، ومحوقة البراطم كما أسميتها :

١- الفقرتان (السابعة عشرة، والثامنة عشرة) وهما لب القصيد الذي سعى لتحقيقه رؤساء الدكاكين المسماة بالغرف التجارية، وهما الهدف النهائي من (اللف والدوران) الذي تضمنته الوثيقة الطويلة جداً، فماذا تتضمنان هاتان الفقرتان؟!

هاتان الفقرتان أيها السادة تطالب بالتالي باختصار:

- معالجة التستر بتوطين المقيمين منذ سنوات طويلة.
- تسهيل الموافقة على طلب تأشيرات العمالة.
- تخفيض الرسوم على العمالة.
- عدم إلزام المنشآت الصغيرة بالتوطين وبرنامج نطاقات.

الآن.. السؤال لكم، هل لاحظتم شيئاً مضحكاً من باب شر البلية ما يضحك؟! وهل ترددون مثلي مقولة (وش حجينا له؟!).

إن هذه الطلبات باختصار تعني إبقاء الأمر على ما هو عليه، وإلغاء جزء كبير من برنامج التوازن المالي، وبرنامج التحول الوطني، والرؤية كلها، لعيون حبيبهم (الأجنبي) ورب نعمتهم، ولتذهب السعودة والتوطين، والمواطن إلى الجحيم.

obeikandi.com

لقد قلت من البداية، إنهم (يهفون على قرصهم) والأغلبية الطاغية منهم لا يهمهم مواطن ولا (بطيخ)، وإنما تهمهم أرباحهم، إنهم ليسوا على استعداد للتضحية بواحد في المائة من هامش أرباحهم، وبما أنهم (مجموعة طفيليات) كسولة يعيشون ويتغذون على الفتات الذي يمنُّ به الأجنبي عليهم كل شهر فإنهم يعيشون هذه الأيام في رعب حقيقي، ولذا لا يريدون للتستر أن ينتهي، أو على الأقل ينهونه بشروطهم هم، وليس بشروط الدولة، لأن الدولة حين تقضي على التستر فإن هذا يعني باختصار القضاء على هذه الطفيليات.

هذه الطفيليات التي أغرقت البلد بحوالي ١٢ مليون أجنبي، هذه الطفيليات التي مكنت الأجنبي من التحكم التام في السوق، وإنشاء تكتلات وعصابات ولوبيات يستحيل على المواطن الذي يريد المنافسة اختراقها، هذه الطفيليات التي تولّد المؤسسات والشركات توليداً بهدف استقدام عمالة أكثر، وكلما زاد عدد العمالة كلما زاد دخل الطفيلي، هذه الطفيليات التي (تشرعن) بقاء الأجنبي، وتتاجر ببطاقة الأحوال الوطنية، تتاجر بالهوية مقابل مبلغ زهيد كل شهر، بينما يفوز حامل الإقامة بالغلة، هذه الطفيليات التي كونت ثرواتها من جيب الأجنبي الذي كون ثروته من المواطن ومن إنفاق الدولة السخي على المشاريع وعلى المواطن، هذه الطفيليات التي أسهمت في إقصاء أبنائنا عن العمل الحر وروّجت باستمرار بأنهم لا يصلحون للعمل، وتسببت في مهاجرة تريليونات الريالات إلى الخارج، وتسببت في انتشار ثقافة الاستهلاك والتواكل والكسل، هذه الطفيليات التي بسببها رأينا حتى مهندسين وأطباء وطيارين سعوديين عاطلين عن العمل، هذه الطفيليات التي لم تقدم خدمة تذكر للوطن، وإنما عملت كمصاص دماء لخيرات هذا البلد.

إنني أتفهم رعبهم، فلو كانوا أصحاب مهن حقيقية، ومنتجين حقيقيين، ويعملون بأيديهم، ويعتمدون على مواطنين في أعمالهم، لما أصابهم هذا الرعب، لكنهم عالة على الجميع، على الوطن والمواطن، وحتى على الأجنبي نفسه.

ولذا، فإنني أتمنى أن تمضي الرؤية في طريقها، وأن لا تلتفت لنحيب هؤلاء، ولا لتهديداتهم بنقل استثمارات (صحون البلاستيك) إلى الخارج، لأنهم باختصار لن يهربوا من رمضاء السعودة إلى نار الضرائب في الخارج التي تأكل أخضر أرباحهم ويابسها، وسيمتثلون صاغرين لخطط الدولة وقراراتها، وهم يعلمون أيضاً أن تركهم للسوق هو فرصة لمواطن آخر متحفز وطموح وقادر، أو لمستثمر يتوق إلى العمل داخل السعودية بأي ثمن.

كما أهيب بأبناء هذا الوطن أن يعملوا أكثر على تطوير أنفسهم، وتنويع تخصصاتهم واهتماماتهم، والتخلي عن عادات التواكل والكسل وعدم الاكتراث والاستعداد بعزم وجد للعمل في المهن والحرف المختلفة التي تدر أضعافاً مضاعفة من دخل الوظيفة العامة، أو وظائف القطاع الخاص، فهذه فرصتهم التي لن تتكرر، وليمتلكوا أعمالهم ويطوروها ويديروها ويعملوا فيها بأنفسهم، وإلا فليموتوا من الذل والمهانة، لأن السنين القادمة لن يكفيهم فيها الاعتماد على (ماما وبابا) بل الاعتماد على السواعد والعقول فقط.

وأخيراً، أود أن أقول: إن كلامي بطبيعة الحال لا يشمل جميع رجال الأعمال ولا جميع القطاعات الخاصة.

فأنا شخصياً أعرف من رجال الأعمال من يقدم مصلحة الوطن على مصالحه وينفق بسخاء على المشاريع الاجتماعية والخيرية وغيرها، ويفضل السعوديين على غيرهم في التوظيف، وهناك شركات معروفة حققت نسبة عالية في السعودة، وأنشأت المعاهد الفنية المتخصصة لتعليم السعوديين وتوظيفهم، ومثل هؤلاء، وإن كانوا قلة، إلا أنهم قدوة، ويجب أن نفخر بهم وبأعمالهم.